

أحسن الحديث. معنى البلاغة

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضل الله فما له من هاد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى اله وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه. وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:44

السلام من الله عليكم ايها الاخوة الكارم وتحية مني اليكم. في هذا اللقاء الجديد المتجدد في رحاب كتاب الله ومع البلاغة القرآنية الحق انني اريد ان استفتح هذه الحلقة بتعريف البلاغة - 00:01:08

علماء البلاغة يعرفونها بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان يطابق الكلام مقتضى الحال. ماذا يعنيون بهذا؟ يعنون ان لكل مقام مقالة وهذه العبارة الشائعة التي نتداولها دائما في الواقع تلخص البلاغة لكل مقام مقال - 00:01:28

فانت مع الاستاذ تتكلم كلاما يختلف عن كلامك مع ابيك او مع اخيك او مع امك او مع البائع في السوق وانت مع اه وزير او امير او خليفة او ما الى ذلك - 00:01:51

ايضا يختلف مقامك فما كل مقام آآ يمكن ان يتكلم فيه بايجاز مثلا وما كل مقام يمكن ان يتكلم فيه اي بتطويل وتكثير للكلام يروى ان علي بن الجهم وهو شاعر من شعراء العصر العباسي - 00:02:10

وفد على المتوكل. المتوكل من خلفاء من الخلفاء العباسيين المعروفين وفد عليه يمدحه فابتدعه بقوله انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب انت كالدوي لا عدمنك دلوا من كبار الدلا - 00:02:33

ضخمة او كثيرة الذنوب او كبير الذنوب المياها التي يعني يمكن ان تمتح من من البئر انه انه هو في كثير الماء يعني فهو يمدحه يمدحه بانه آآ وفي وبانه عظيم لكن طبعها هذا لا يليق بالخليفة - 00:02:56

هم به جلاس الخليفة قال لهم المتوكل معه اصبروا هلا وضعتموه في بغداد ورأيتهم ما ما يكون منه هذا جاءكم باحسن ما عنده. ما عنده الا الدلو والتيس والكلب لذلك - 00:03:18

قال انت كالكلب في الوفاء اذا وضعه في آآ الرصافة على جسر بغداد وامر له بالخدم وآآ عاش عيشة هنية لاشهر امتدت ليقول له بعد ذلك القصيدة التي خلدها الادب - 00:03:34

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبنا الهوى من حيث ادري ولا ادري اعدن لي الشوق القديم الى اخره الخليفة قال كاد يذوب رقة كاد يذوب رقة هذا الذي جاءكم بشعره الجافي الغليظ الذي لا يليق بالامراء ولا بالخلفاء - 00:03:56

هذبت الحضارة عذبت البيئة ثم عرف ان مقام الخلافة يختلف عن مقام البداوة الذي كان اليها فقدم ما يليق بهذه الخلافة. اذا لكل مقام مقال. هكذا هي البلاغة وقرآن - 00:04:22

قرآن ربنا علمنا هذا تماما فهو يطلب كلام ربنا تراه آآ يطلب في مجال الاطناب ويوجز في مجال الايجاز فلا اه يطيل في مجال ينبغي فيه ان يوجز. وقديما سئل ابو عمرو - 00:04:44

ابن العلاء وهو سيد القراء رحمه الله كانت العرب تطيل قال نعم يسمع عنها قيل افكانت توجز قال نعم ليحفظ عنها اذا كانت تطيل يسمع عنها يعني اذا كانت هناك احاديث اخبار ايام فهذا - 00:05:09

فيه اطالة فيه اسهاب. انت تسمع امثال العرب فتجد فيها من الايجاز والاحكام الشيء الذي لا يمكن ان ينقضي العجب منه من مثل يداك اوكتا وفوك نفخ الصيف ضيعت اللبن - [00:05:33](#)

آآ الحرب خدعة لا تعدم الحسنة داما. الذام هنا ايها الاخوة هو العيب. فقالت العرب لا تعدموا الحسنة داما. اي مهما بلغت الحسنة من جمال فهي لا تعدم عيبا من العيوب. هذه هذا الانجاز آآ هو الذي جعل من الامثال امثالا - [00:05:55](#)

سائرة تحفظ وآآ على مدار الزمان اذا الايجاز مطلوب والاطناب مطلوب ولكل موضع اريد هنا في الواقع ان اتوقف عند آيات من سورة الكهف فيها طبعا سورة الكهف كلنا يقرأ سورة الكهف آآ في يوم الجمعة اللهم ثبتنا على ذلك لتكون لنا نورا بين - [00:06:18](#)

الجمعة والجمعة سورة الكهف انت تقرأ فيها في اواخرها قصة سيدنا موسى مع الرجل الصالح مع الخضر عليه السلام آآ هذه القصة التي صحت فيها سيدنا موسى الخضر ليعلمه مما اوتي علما - [00:07:01](#)

انت تقرأ فيها قصة الخضر مع سيدنا موسى عليه السلام عندما صاحبه فقال قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ قال انك لن تستطيع معي صبرا. لاحظ معي اخي آآ القول الاول قال انك لن تستطيع معي صبرا. قال له كلاما - [00:07:21](#)

مساويا للمعنى الذي يريد ان يوصله له. انت لا تستطيع ان تصبر عليه. فالكلام هنا عند البلاغيين آآ فيه المساواة ساوى اللفظ المعنى تماما. ليس فيه اطناب ليس فيه ايجاز وانما فيه مساواة - [00:07:46](#)

تمضي القصة معنا الى ان آآ يركبا السفينة فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا. قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا. هنا قال - [00:08:07](#)

الم اقل زاد على عبارته تلك اه تذكر اهل الم اقل ففيه شيء من الاطناب. الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اذا آآ مقتضى الحال هنا اقتضى منه ان يزيده في الكلام في المرة الاولى قال انك لن - [00:08:27](#)

معي صبرا. المرة الثانية قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وانت تجد انه في المرة الثالثة يقول الم اقل لك فيزيد لك لانه آآ لان الحال يعني يقتضي هذه الزيادة - [00:08:49](#)

هذا الاطناب فهو ينبهه للمرة الثالثة للمرة الاولى انذره في المرة الثانية بعد ان ارتكب الخطأ الذي نبهه ان انه لن يستطيع معه صبره. فقال الم اقل في المرة الثالثة قال الم اقل لك - [00:09:09](#)

فزاد لك ففي هذا اطناب بالزيادة ماذا نجد في المرة الاخيرة؟ في المرة الاخيرة لم يقل الم اقل لك انك لم تستطع معي صبرا ولم يأتي بسيرة الصبر فارقه بعبارة موجزة لا تعليل لها. قال هذا فراق بيني وبينك - [00:09:29](#)

هنا ايجاز كامل لم يحتج معه الى تعليل لانه يريد ان يفارقه ولن ينهيه ولن يذكره وانما هو الفراق الذي لا رجعة بعده. ولذلك انت تجد هنا الايجاز هذا فراق بيني وبينك - [00:09:52](#)

وهذا الايجاز طبعا آآ نحن آآ هناك شيء مقدر. لماذا هذا الفراق؟ لانك لم تستطع معي لم يقل لانك لم تستطع معي صبرا وانما هو ايجاز كامل. هذا فراق بيني وبينك - [00:10:14](#)

ثم عندما علل له الامور التي لم لم يتبينها لم يعرف العلة والحكمة من ورائها ايضا اوجز فقال ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فاوجز وقال علماء البلاغة حتى انه اوجز بحذف التاء - [00:10:32](#)

ولم يقل تستطع هذه التاء حذفت تخفيفا وفيها ايضا ضرب من الايجاز. رأيتم كيف يختلف كيف يختلف آآ مقامات تختلف المقامات فيختلف الكلام لاختلاف هذه المقامات سئل بشار بن برد مرة - [00:10:57](#)

او قيل لبشار وهو الشاعر المخضرم بين الدولتين الاموية والعباسية المشهور. قيل له ان في تفاوتنا عجبيا. قال وما ذاك قالوا انت تقول بين بينما تقول اذا ما اعرنا اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما - [00:11:22](#)

اذا ما اعرنا اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلمنا بينما تقول هذا القول الذي يفيض فخرا وعنجهية وعظمة وتعاليا نرى تقول ربابة ربة البيت تصب الخل بالزيت. لها عشر دجاجات وديك حسن - [00:11:51](#)

فاين هذا من ذاك قال يا سبحان الله هذه جارية آآ تجلب لي البيض وانا لا اكل بيض السوق فهي تعطيني تعطيني البيض كل يوم.

والله ان هذا القول احسن عندها وخير عندها من قفاه نبكي من ذكرى حبيب ومنزل. اذا هو راع - [00:12:21](#)

الجارية والثقافتها المحدودة فاعطاها على حسب مقامها اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني - [00:12:44](#)

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:13:13](#)